

# كردستان:

## كنز سياحي مهجور

< لندن-كارين دابروفسكي

هناك مواقع أثرية وتاريخية في المنطقة الكردية من أراضي العراق وإيران وتركيا وسورية، وكلها تنتظر من يكتشفها. ويقول الأكراد إنهم من أقدم شعوب الشرق الأوسط. وموقع قلعة جارمو في شمال العراق الذي يعود إلى العصر النيوليثي (المنتهي في الشرق الأدنى نحو العام 3300 ق م باكتشاف الإنسان الكتابة وبداية التاريخ) حيث توجد قرية تعود إلى ستة آلاف سنة قبل الميلاد. يدعم هذا الزعم.



أربيل، عاصمة كردستان العراق، حيث يسكن مليون شخص. تعتبر واحدة من أقدم مدن العالم التي استمر فيها الاستيطان، وفيها عدد من مواقع الجذب السياحي. تقع أربيل على طريق تجاري مهم، وتناوب على حكمها عدد من الإمبراطوريات الكبيرة، مثل الآشورية والفارسية، وخضعت لحكم الإسكندر المقدوني. وتطل قلعتها القديمة على الحياة اليومية المزدهمة في المدينة الحديثة.

كنعان المفتي، مدير الآثار في منطقة غربي كردستان، لديه حلم بأن تصبح القلعة مأوى للفنانين ووجهة سياحية تاريخية. وقد اتخذ بعض البيوت القديمة ذات الطراز الحسن خلفية لأفلام عدد من المخرجين المحليين. وحلمه هذا يتحول بالتدريج إلى واقع.

وفتح لولان مصطفى متحفا للنسيج الكردي منذ عام. ويعرض المتحف قطعاً من السجاد الفاخر الذي نسجته القبائل المحلية، وذلك في محاولة للحفاظ على الحرف اليدوية التراثية. ويقول مصطفى: "إننا نريد التعلم من الجيل العشائري القديم ولكننا مازلنا لا نعرف كيف انتقلت هذه التصاميم من جيل إلى آخر". ويضيف مصطفى: إن متحفه، والذي يستقبل نحو 50 زائراً يومياً، له مستقبل حقيقي. "وهو وسيلة لإبراز الثقافة والفن والتاريخ الكردي".

والطبيعة الرائعة لكردستان تتجلى من خلال الغابات والأنهار المتدفقة بسرعة، وهي أيضاً جرداء في بعض المناطق. ولكنها دائماً درامية وساحرة وتحرب بالزوار. وهي من الأماكن التي يقال عنها أنها "ما يجب زيارتها" كما يقول غالي بك، حيث تتساقط فيها الشلالات من ارتفاع 800م عن مستوى البحر. وأما مناطق الجذب السياحي في المناطق الكردية من

كانت النقطة المركزية في إمبراطورية أوراتو الغامضة (800 ق. م)، وهي معاصرة للآشوريين.

وجبل عرارات (5,165م فوق مستوى البحر) هو القمة الرئيسية في تركيا وأعلى من جبال الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ما عدا الآسكا. وهذا الجبل المذكور في قصص الأنجيل هو جبل بركاني خامد يقف على رأسه الثلج، وآخر انفجار بركاني له كان عام 1840. ويقال في الأساطير التي تتحدث عن الطوفان إن سفينة نوح (ع) وقفت على قمته.

والقمشلي هي موطن الأكراد السوريين، وهي تقع في الشمال الشرقي من سورية. وتبعد القمشلي كيلومتراً واحداً من الحدود التركية-السورية. وفي الجانب التركي تقع مدينة نصيبين التاريخية، وهي موقع روماني.

يقوم وكيل السفر المحترم السيد جيف هان بترتيب جولات مستمرة في المنطقة الكردية، وهو يقول: "هناك العديد من المواقع التي لم تعرف أي مسافر لسنوات طويلة وقد حان الوقت لأن نختل المنطقة موقعها اللائق على خارطة السياحة العالمية". ■

إيران فهي تشمل مدينة تخت سليمان (أو عرش سليمان) الرائعة القديمة، همدان، المدينة الملكية الفارسية، والنقوش الصخرية في بستون وضريح السلطان المنغولي في السلطانية.

وتخت همدان المرتبة الثانية في صناعة السجاد الإيراني بعد كرمان. وربما يهم السياح زيارة قبر ابن سينا الذي يعتبر واحداً من أهم الفلاسفة والعلماء المسلمين وأكثرهم تأثيراً. ومثل أربيل، فإن همدان، أو إكباتانا القديمة، هي واحدة من أقدم المدن في العالم ويقال إن مؤسسها هو الملك الأسطوري جمشيد. وهي تختل موقعاً رئيسياً على الطريق الذي يربط بلاد النهرين بإيران منذ القدم.

وتقع دغوبايازيد في المناطق الكردية من تركيا في ظل جبل عرارات حيث يوجد مسجد ومجمع اسحاق باشا الرائع المبني في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين. تقع المدينة على الطريق البري المشهور الذي يقود إلى الهند. وقد بنى اسحاق باشا، الحاكم العثماني، عمارته الرائعة في القرن السابع عشر.

وبحيرة وان هي أكبر بحيرة في شرق الأناضول. وقد